اطلقته مؤسسة الفكر العربي بدبي ويحتوي على ملفٍ خاص بعنوان "اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب":

إطلاق التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية

● أطلقت مؤسسة الفكر العربي أمس الأول تقريرها العربي الرابع للتنمية الثقافية في دبي، بحضور رئيسها أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، وذلك عشية انعقاد مؤتمر فكر 10 الذي يجيء هذا العام تحت عنوان «ماذا بعد الربيع؟».

وقال الأمير خالد الفيصل إن تقارير المؤسسة باتت تنافس تلك التي تصدرها هيئة الأمم المتحدة من حيث «النوع والحجم والإتقان والمهنية». وأكد وهو يذكر بمرور ١٠ سنوات على انطلاقة المؤسسة «أن الإنسان العربي والمؤسسات العربية تستطيع أن تبدع إذا أعطيت الفرصة». وأضاف «نقول ذلك ومؤسسة الفكر العربي تودع عامها العاشر من عمر التأسيس والإثبات والثبات إلى استشراف المستقبل الزاهر والواعد للوطن والمواطن العربي».

وقال الأمير خالد «نحن على مشارف حقبة جديدة من تاريخ هذه الأمة العريقة» مشددا على أن «الأمة العربية تستحق موقعا متقدما وحضاريا بين الأمم»، ومعتبرا أن المرحلة الاستثنائية التي يمر بها الوطن العربي هي ما استدعت مناقشة ما بعد الربيع في مؤتمر «الفكر».

ويأتي اطلاق التقرير عشية انعقاد مؤتمر "فكر 10" الذي حمل هذا العام شعار "ماذا بعد الربيع؟" ويقام في الفترة بين الخامس والسابع من ديسمبر الجاري في دبي.

وفي سياق إطلاق هذا التقرير، أشار أمين عام مؤسسة الفكر العربي الدكتور سليمان عبدالمنعم الى أن التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية صدر هذا العام متضمنا كسابقاته خمسة ملفات أساسية هي: التعليم (التعليم الجامعي وسوق العمل: اختلالات على الجانبين)، المعلوماتية (قضايا الشباب العربي على الإنترنت)، الإبداع الأدبي (كتابات الشباب العرب)، الإبداع في السينما والدراما (السينما عشية الربيع العربي)، المسرح (المسرحية والنفق المظلم)، الأغنية (المضمون الثقافي للأغنية العربية)، فضلا عن ملف الحصاد الثقافي السنوي. كما أشار الى أن التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية لهذا العام شارك في إنجازه نخبة من الخبراء والباحثين العرب، وضم هيئة استشارية من مختلف الاختصاصات العلمية.

تقرير هذا العام احتوى ملفاً خاصاً بعنوان "اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب"، استند إلى استطلاع للرأي أجرته مؤسسة الفكر العربي في تسع دول عربية، طال ميدانياً فئات معنيّة بقضية اللّغة العربية، من بينها فئة الشباب. إذ شغلت قضايا الشباب حيّزاً واسعاً من تقرير هذا العام، فركّز ملف التعليم مثلاً، والذي رصد التطوّر في عدد المقيّدين في التعليم العالي وعلاقته بالإمكانات والموارد المتاحة له، والأسلوب الذي اتبع في استيعاب الزيادة المطردة في عدد الطلبة والطالبات، والمشكلات الأخرى التي يعانيها التعليم في الوطن العربي، حيث يعادل التعليم للطالب الواحد 120 دولاراً مقابل 750 دولاراً للدول المتقدمة، وركّز أيضاً على قضايا البطالة التي يعانيها الشباب، خصوصاً مع زيادة نسبة البطالة لدى خريجي الجامعات من الشباب.

كما خصص ملف المعلوماتيّة لرصد قضايا الشباب العربي على الإنترنت، وتمّ رصد كتابات الشباب العربي من خلال الملف الذي خصص لهم، والذي واكب دور حركة التأليف والإبداع لدى الشباب بعامة من مصر والسودان ولبنان وسورية والسعودية ودول الخليج العربي وتونس، فضلاً عن حقول حركة التأليف والإبداع هذه.

بعد ذلك كرّم الأمير خالد الفيصل، الصحف والمجلات العربيّة الراعية للتقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية، من خلال تسليمه دروع مؤسسة الفكر العربي التقديرية، وهذه الصحف هي: صحيفة الصباح المغربية ممثلةً برئيس تحريرها خالد الحري، جريدة الرياض ممثلةً برئيس تحريرها الذي ناب عنه علي القحيص مدير جريدة الرياض في الإمارات، وصحيفة عمان ممثلةً برئيس تحريرها عبدالله الرحبي، مجلة العربي ممثلةً برئيس تحريرها الذي حضر نيابة عنه محمد العبد الله، وجريدة الوطن السعودية ممثلةً بمديرها العام حاتم مؤمنة، والثقافية السعودية ممثلةً برئيس تحريرها محمد الماضي، وصحيفة الأيام البحرينيّة ممثلةً برئيس تحريرها عيسى الشايجي.

وقد انطلقت صباح يوم أمس أعمال ندوة "ماذا بعد الربيع" التي تشتمل على محاور عدة، ويشارك فيها عدد من الباحثين والدارسين العرب. حيث تُناقَش تفرّعات ربيع العرب باسترجاعات تحليلية عميقة، واستشرافات رؤيوية متعددة بتعدد الأطياف والهواجس. وذلك في ثلاث جلسات متتالية تحمل العناوين التالية: "الدولة" و"العرب والجوار والعالم" و"هل للثقافة من ربيع؟".

كما أنها حسب مصادر المؤسسة لن تكتفي بالمراوحة ما بين ماضٍ قريب مذهل وواقع معيش، بل ستسعى في السابع من ديسمبر الى استشراف مستقبل العرب ما بعد أحداث الساعة وما وراء الربيع، وذلك في جلسة صباحية عنوانها "ماذا بعد الربيع؟".

وسوف تختتم الندوات بتوزيع جوائز الإبداع العلمي والفني والأدبي لهذا العام، التي تبلغ قيمة كل منها خمسين ألف دولار. فعلى هذا الصعيد، حصل المخرج العراقي جواد الأسدي على جائزة الإبداع الفني في حقل المسرح، بينما فاز الشاعر اللبناني حسن عبدالله على جائزة الإبداع الأدبي في حقل أدب الأطفال، ومنحت جائزة البحث العلمي في أبحاث المياه والطاقة، مناصفة بين الأردنيين الدكتور أنور البطيخي والدكتور يوسف سلامة النجار، ومنحت الجائزة الرابعة في حقل الإبداع التقني للأردني الدكتور يوسف الحايك، وذهبت جائزة الإبداع المجتمعي إلى اللبنانية جورية طلعت فواز، وحجبت جائزة أفضل كتاب لقلة الكتب المرشحة لها. وحول اللقاء الفكري، كان قد تحدث حمد العماري الأمين العام المساعد والمدير التنفيذي لمؤتمرات فكر، قائلا "جاء عنوان المؤتمر السنوي العاشر لمؤسّسة الفكر العربي (فكر) "ماذا بعد الربيع؟"، متطرّقاً إلى صميم الحدث، ومعبّراً عن هواجس وأسئلة الراصدين للربيع العربي، والمتفائلين به، والمشاركين في صنعه، وكذلك بالطبع، المتوجّسين من تَبِعاته. ودور مؤسسة الفكر العربي في ذلك هو إعدادُ الأرضية المناسبة للتباحث وعرض الأفكار المتنوعة أمام المشاركين".

يأتي هذا اللقاء بعد عشر سنوات منذ أطلقت مؤسّسة الفكر العربي مؤتمرها السنوي الأوّل، الذي عُقد في القاهرة عام 2002، وقد تنقّل "فكر" خلالها بين العواصم والمدن العربيّة، آخذاً على عاتقه تحدّيات وهموم الوطن العربي طارحاً قضية الساعة في كل عام، وساعياً لتعزيز موقع العرب على الخريطة العالميّة، ومسلّطاً الضوء على الطاقات الكامنة والإمكانات المتجدّدة التي تحمل في طيّاتها بذوراً وتحوّلات بنّاءة من شأنها تعزيز وتحسين مستقبل العرب. وفي هذا الإطار، يأتي برنامج فكر 10 منسجماً مع تداعيات ما يحصل على الساحة العربية. التي توجب التوقّف أمامها والتباحث فيها، وطرح الرؤى الكفيلة بتحقيق مصلحة الأمّة وتجنيبها أيّ مخاطر محتملة".

لجنة التراث غير المادي تختتم أعمالها بإدراج 19 عنصراً جديداً

● انتهت أعمال الدورة السادسة للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي، التابعة لمنظمة اليونسكو في بالى (إندونيسيا)، وقد تم إدراج 11 عنصراً على قائمة التراث الثقافي غير المادي لليونسكو التى تحتاج إلى صون عاجل، و19 عنصراً على القائمة التمثيلية، وتم الإعلان عن 5 ممارسات نموذجية في قائمة أفضل الممارسات لصون هذا التراث.

وجاءت العناصر المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث غير المادي التى تحتاج إلى صون عاجل وفقا للبيان الصادر عن المنظمة كالتالي، يا ما كان، الحكايات الشفوية في الهدسن (الصين) رقصة السامان (إندونيسيا) النقالى، السرد الروائى في إيران المهارات التقليدية لبناء مراكب اللينش والإبحار في الخليج الفارسي (إيران) الياوكوا، طقس تمارسه جماعة إنوين نواى للحفاظ على النظام الاجتماعي والكوني (البرازيل) المجتمع السري لكوريدوغو، طقس الحكمة في (مالي) ملحمة محيي الدين الموريسكى (موريتانيا) تقنية الغناء للاعبى المزمار (منغوليا) نشيد شوان في محافظة فو تو (فيتنام) إيشوفا، صلوات مرتلة بلغة هركامبوت لشعب الهواشويباير في البيروالسّدو، حرفة الحياكة التقليدية في الإمارات العربية المتحدة

في حين جاءت العناصر المدرجة على القائمة التمثيلية كالتالي، المعارف التقليدية للشامان جاكوار في يوروبارى (كولمبيا)، ممارسة موسيقى وغناء البشاراش في شرق كرواتيا، تسياتيستا، (قبرص)، طقس زراعة الأرز في ميبو، مقاطعة هيروشيما (اليابان) والتعابير الثقافية البالافون للجماعات المحلية السيونوفو في مالي وبوركينا فاسو، الغناء الشعبى الحضرى (البرتغال)، السير على الحبل المشدود، وغيرهم وقامت اللجنة أيضا بإدراج أفضل خمس ممارسات في مجال صون التراث غير المادي وهى كالتالي، برنامج تعليم الألعاب الاجتماعية: صون الألعاب التقليدية في منطقة الفلاندر (بلجيكا)، النداء لمشاريع البرنامج الوطنى للتراث غير المادي (البرازيل) والمتحف الحى للفاندنقو، إحياء المعارف التقليدية في الصناعة اليدوية لمادة الكلس في إشبيلية، الأندلس، أسلوب تانشان: النموذج المجرى لنقل التراث الثقافي غير المادي (المجر).

وبلغت حتى اليوم قائمة التراث الثقافي غير المادي التى تحتاج إلى صون عاجل 27 عنصرا من 9 بلدان، وبلغت القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي 232 عنصرا من 70 بلدا. كما هناك قائمة بثمانى أفضل ممارسات الصون، وسينعقد الاجتماع القادم للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي في غرناطة (إسبانيا) 2012.

وحدها البلدان التى أبرمت اتفاقية حماية التراث غير المادي يمكنها أن ترشح عناصر لإدراجها على القائمة، وحتى الآن، هناك 139 بلدا أبرمت الاتفاقية التى اعتمدها المؤتمر العام للمنظمة عام 2003.

وتتألف اللجنة من 24 عضوا يجرى انتخابهم من قبل الجمعية العامة للدول الأطراف في اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي، ويجرى تجديد نصف أعضائها كل سنتين.

تستّل غيابهم

□ ها أنت تشعل صمتهم،
وتفتح في جدار الغياب كوّة، لعلهم يطلّون منها، ويباغتونك بتحية عابرة أو بمطلع أغنية يتيمة الأمل.
تعد طاولة للمسرّة وورقة بيضاء للألفة، ووردة عابقة المودة، وأمكنة مشبوبة اللهفة، وأزمنة محتشدة بالحنين، وجرار لا تنفد من نبيذ الشجون المعتقة، وتهيّئ نفسك لتقديم وصلة طويلة من البوح الحميم، وتلقّي هطول كثيف من أمطار النقاء.

□ ها أنت تستلّ غيابهم،
وتجرّهم إليك من جُبّ النسيان العميق، تخرجهم من ذاكرة مطمورة برمل الوحشة وتراكم القطيعة والجفاء، وترسبات العزلة، وارتحالات المودة إلى صقيع يلفظ معاني الدفء وتعابير الفرح.

□ ها أنت تفتق جدبهم،
وتشعل خضرة المروج وقحط أعماقهم العامرة بصفير الرياح وعواء الخريف، ورفرفة الحيرة في فضاء يضيق بنفسه.

□ ها أنت تقشّر أيامهم،
وتبحث عن لون ينسجم مع بقايا العواطف المتيبّسة والمشاعر المثقلة بإرث من الأسى والمواجع، والآهات المتجددة، والحكايات الغائمة بأسئلة تعرج في طريقها نحو الحقيقة.

□ ها أنت تنقش ملامحهم،
وتكتب خفقاتهم فوق سطور تلهج ببروقها القادمة من أصابع القصيدة التي تلوّح لك من خدرها البعيد، ومن عروشها المنيعة وأعاليها الباسقة.

□ ها أنت تمدّهم إليك،
وترشقهم بحضورك الغضّ، ونداك المهادن، ويناعة حرفك المخضرّ بالمحبة والمواسم المتوثبة لدلق رحيقها وبسط آفاقها أمام دهشتك البريئة.

□ ها أنت ترشقهم بحضورك،
وتغرس في معطف انتظارهم وردة تتلألأ بكل ما هو رائع ومخالف لأنظمة الرتابة والضجر المتمدد بدون خجل، والملل الذي يدلي بساقيه من فوق الجميع دونما اعتبار لمقام صبح أو مكانة معنى أو يليق بنجمة عابرة.

Kood500@Hotmail.com

قصائد قصيرة

ليلى إلهان

1-
بكى / ضحك / عاود / لم تعد صلاحيته تسعفه للخداع .

2-
الرجل في مكانه / المرأة في مكانها /

إشارة الشارع هي التي تحركهما للقاء والرحيل .

3–
السقف يسقط / المظلة تنحني ليديك ذات القسوة .

4-
الهواء الخفيف فتح النافذة / النافذة سارعت لعادة الجسد إليه .

5-
امرأة في القاع استعادت مشيتها في زقاق مظلم
وراحت تجري نحو الحلم .

6-
أناتها المتسرعة هي وحدها التي تنزل إلى الحجرة
الحجرة كانت منغلقة تماماً من الخواء .

7-
الشمعة كانت تحتفظ بأنوثتها من الاحتراق
الليل جاء دوره كي يسقط عليها رجولته .

8-
المشهد المليء بالرصاصات وقذائف المحبين
يعلق صورة ذات العيون العشر للرصد الموتى .

9-
يضئ بنفسه / وبأقصى قوة يصدم بالحياة المؤلمة
وبنفس القوة يعتذر عن تلك الصدمة الفرحة ويمضي .

10-
تلوح النافذة للريح المفخخة / تريد بذلك تفجير أنوثتها أمام الشارع
أمام المارة ورجل الزاوية المسكين .

إصدارات ثقافية

وماذا إذا استمر الحب؟

قدّم الفيلسوف الفرنسي الشهير آلان فينكلكروت في عام ٢٠٠٩ كتابا بعنوان: «قلب ذكي» تعرّض فيه لتحليل العواطف الإنسانية. وهو يعود اليوم للتعرّض لموضوع الحب، كما تجلّى في عدد من الأعمال الروائية العالمية. ويتحدث المؤلف بالوقت نفسه عن الثقافة والأدب والفلسفة. ويبيّن في جميع الحالات ما يمكن أن يقوله الأدب لنا وكيف يساعدنا على القيام بقراءة أكثر عمقا لمسار حياتنا.

النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف في كتابه «وماذا إذا استمر الحب؟» – الناشر: ستوك، باريس ـ ٢٠١١م – مفادها أن الأدب يتفوّق على علم الاجتماع وعلى الفلسفة من أجل الحديث عن هم الحب. هذا على الرغم أن كبار المفكرين والفلاسفة عرفوا الحب وكتبوا عنه. ولكنه يشكل النسغ الأساسي للأدب، وخاصة للرواية. ويُنقل عن ستندال، مؤلف رواية الأحمر والأسود الشهيرة قوله: من الصعب تأليف كتاب عن الحب ولا يكون هذا الكتاب رواية.

إن الروايات عن الحب لا تتحدث، كما يرى المؤلف، عن بناء خيالي، ولكنه قوة حقيقية وتجربته هي تجربة حقيقية بكل ما فيها من فرح وألم. وما تحدثه من تغيرات في أعماق النفس الإنسانية، هذا إلى درجة أن المحبّ لا يغدو سيّد نفسه. لكنها قوة قابلة لـ«الاستنزاف مع مرور الزمن. الأمر الذي لا يمنع أحيانا عيش معجزة استمراره».

بكل الأحوال يشرح المؤلف أنه من الصعب جدا استمرار الحب المتبادل، فهذا يتطلب تضحيات حقيقية. لكن يبقى الطرف الرابح في المعادلة هو الذي يحب. ينقل المؤلف عن الفيلسوف لوفيناس قوله: إذا لم يكن وجود الحب المتبادل ممكنا، فاتركوا لي فرصة أن أكون من يحب.

يشير المؤلف ـ الفيلسوف أن الحب شكّل باستمرار بالنسبة له ولوجوده ولفكره مسألة قديمة جدا. أما الجديد فهو مسألة استمراره. وهو يجد سنده في هذا لدى الفيلسوف الألماني كيركيغارد الذي يرى أن المسألة الجوهرية في الحب تكمن في المحافظة عليه مع مرور الزمن. وإذا لم تكن المحافظة على الحب مستحيلة. وعن الفيلسوف المادي كيركيغارد ينقل أيضا قوله: خطى الحب خفيفة مثل الرقص فوق العشب. ويشرح المؤلف أن هذا الفيلسوف الكبير وجّه نقدا شديدا للحب الرومانسي والحب الذي يبحث فقط عن الحصول على الآخر. لكنه يدافع بالمقابل عن الحب بين الزوجين الذي يقوم على الإصرار والتصميم. بالمقابل يرى المؤلف أن الإنسان الحديث ينقصه التصميم، ذلك أنه تحرر من الإرادة وانتصر المؤقت على رغبة الاستمرار. بتعبير آخر انضوى الحب تحت سيطرة إمبراطورية ما هو عابر، وحتى قول: «أحبك» لم يعد يملك قدرا كبيرا من المصداقية. وفي الوقت الذي يمثل فيه التصريح بالحب تصريحا أبديا فإن الأخلاق الحديثة، في الغرب خاصة، أدمجت مفهوم الطلاق في الحب. مثل هذا المفهوم هو الذي عبرت عنه بالتحديد السيدة دو كليف في الرواية التي تحمل عنوان: أميرة دو كليف. لقد رفضت الزواج من دوق نيمور لأنها لم تر أن حبها له يمكن أن يستمر دائما. وبعد مناقشة مواقف العديد من شخوص الروايات العديدة حيال التصميم في الحب يعلن عن موقفه هو نفسه، حيث يرى أن الحب المستدام لا يعود إلى التصميم ولكن بالأحرى إلى استمرار الدهشة لدى الآخر.

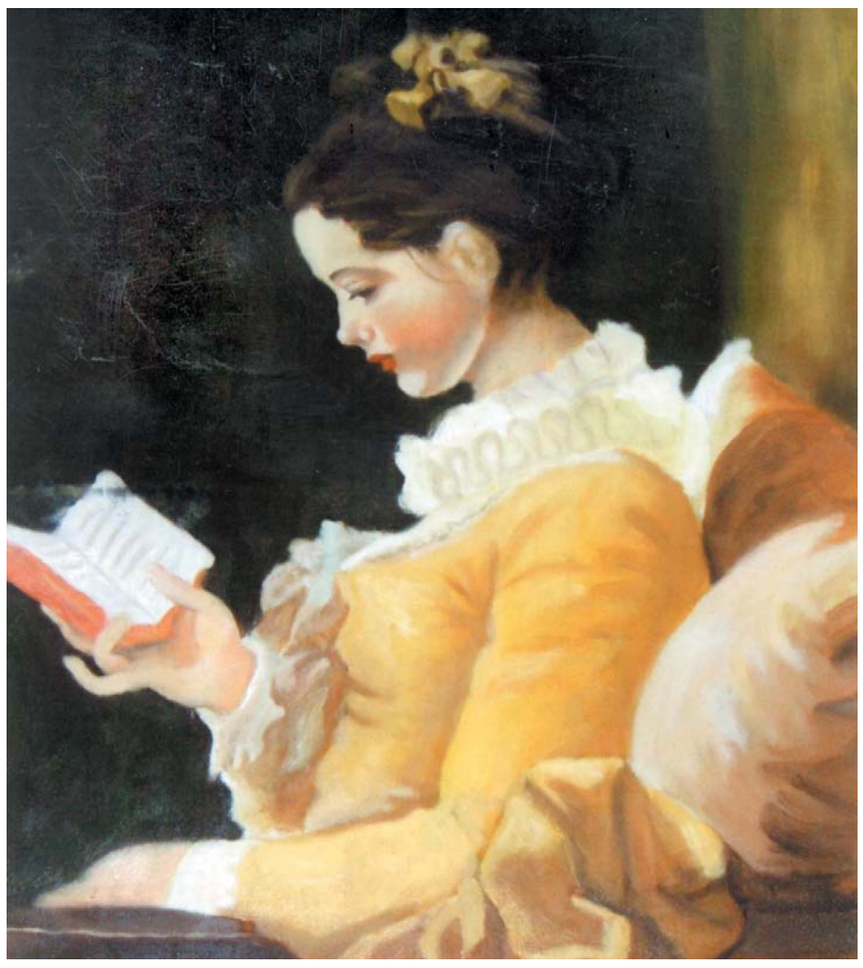

إننا نعيش اليوم ما تُطلق عليه تسمية حقبة نهاية السيطرة الرجّالية، كما جاء في عنوان كتاب لعالم الاجتماع المعروف بيير بورديو، والذي وصف فيه الحب أنه مثل جزيرة مسحورة تنتفي فيها موازين القوى الاجتماعية. وهذا ما يعبّر عنه المؤلف نفسه بالقول ان المجتمع يرى بالاستمرار في الحب خطرا، ذلك أنه غير خاضع للرقابة. لكن إلى جانب التأكيد أن ما يقف عقبة أمام الحب الحقيقي لا يمكن أن يكون مصدره خارجيا وإنما هو في أعماق النفس. هناك عقبات اجتماعية ولكن يتم التعامل معها من خلال رؤية داخلية. يفتح المؤلف في هذا السياق قوسين كي يؤكد أن الحب ينبغي أن يكون بمثابة جذوة مستمرة، وليس حدثا مفاجئا، بل هو ثمرة تعبئة يومية. الحب، كما يراه مؤلف هذا الكتاب، لا يمكن أن يكون ضربة صاعقة. من خلال هذه الرؤية يلقي المؤلف نظرة تأمّل على الواقع العاطفي الذي يعيشه بشر ما بعد الحداثة، أي من يمثّلون الإنسان الحديث.

وبكل حال؛ الحب الذي يمكن أن يستمر يجده المؤلف في الأدب. إن الحب كما يبحثه المؤلف في روايات الحب لدى روائيين كبار من أمثال ميلان كونديرا وفيليب روت وغوستاف فلوبير وانغمار بيرغمان وغيرهم، هو، أي الحب، أكثر أهمية من سواه، على الأقل بالنسبة لأحد شخوص الأعمال الروائية المدروسة. إنه أهم من الوطن ومن الأخلاق ومن السلطة ومن المعرفة، كما تقول إحدى الجمل.

عصر الحداثة

يرى المؤلف أننا نعيش اليوم في عصر الحداثة، حقبة فيها الكثير من المفارقات. فمن جهة هناك الحب الذي غدا أكثر فأكثر هشاشة من حيث قدرته على الصمود. ومن جهة أخرى زادت درجة المساواة بين الرجل والمرأة مما يُفترض أن يكون حظا إضافيا من أجل جعل الحب أكثر استقرارا، وبالتالي أكثر قدرة على الاستمرار.

المؤلف في سطور

آلان فينكلكروت، فيلسوف فرنسي شهير، يعمل أستاذا للثقافة العامة في المدرسة العليا للعلوم والتقنيات بوليتكنيك، إحدى أشهر المؤسسات العلمية الفرنسية. من مؤلفاته: الفوضى العالمية الجديدة وحكمة الحب وهزيمة الفكر والإنسانية الضائعة.